

تفسير ابن كثير

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ^{قُلْ} وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

وقوله : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) أي : كما حصل لك - يا محمد -

في قومك من الذين هجروا القرآن ، كذلك كان في الأمم الماضية ; لأن الله جعل لكل

نبي عدوا من المجرمين ، يدعون الناس إلى ضلالهم وكفرهم ، كما قال تعالى : (

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول

غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة

وليرضوه وليقتربوا ما هم مقتربون) [الأنعام : 112 - 113] ; ولهذا قال هاهنا : (

وكفى بربك هاديا ونصيرا) أي : لمن اتبع رسوله ، وآمن بكتابه وصدقه واتبعه ، فإن الله

هاديه وناصره في الدنيا والآخرة . وإنما قال : (هاديا ونصيرا) لأن المشركين كانوا

يصدون الناس عن اتباع القرآن ، لئلا يهتدي أحد به ، ولتغلب طريقتهم طريقة القرآن ;

فلهذا قال : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا) .